آهات اجتماعية...



ـــ آهٍ لموتٍ أيقظ الشعور لطفلةٍ كساها الستر، وجللتها يوميات المقابر!

ـــ آهٍ لشابٍ حمل على كاهله قارورة الماء، ولسان حاله يقول: رحلت أبعيد يا خالي زهير!

ـــ آهٍ لفقرٍ كلل حياته، وزُجّ َ به في بئر الوهن، ليظل صوته يدوي في قاع المآقي:

"عندك خمسين يا ولديّه اشتري أحويجّه لهم"!

ـــ آهٍ لعمرٍ مضى، ولم تزل طفولته تتأرجح على مشيب الحزن، وفي ألوان الوسن والذكريات!

ـــ آهٍ لمدحٍ يصطادنا في كل حين، ورؤى المصالح تقتاتُنا من كل عين!

ـــ آهٍ لطبلٍ كلما قرعته عصا الزمن ضل صوته يدوي: يا باهتات الصور!

ـــ آهٍ ليتمٍ كلما رممته جدران الطين شهقت أنفاسه في اليدين: "أين أبي"؟!

ـــ آهٍ لصبرٍ كيف أفنى عمره كنه السحر.. فراحت الأيادي تواسي أصواتنا بالصريح؟!

ـــ آهٍ لحُلمٍ سكن قارعة الطريق.. بين بكاء عمٍ، ودعاء أُمٍ فوق السرير!

ـــ آهٍ لجهلٍ بكى الصرير بالتدوين، ولم تبرح أفكاره حائرة بالتلوين!

ـــ آهٍ لنهرٍ خانه التجديف، ولم تمُل صنارته الحائرة فوق القارب!

ـــ آهٍ لقولٍ تتوارثه الأمثال، وألسنة البشر لم تتعب بلقلقة: "يا الله حُسن الخاتمة"!

ـــ آهٍ لذكرى حبيسة دارها، ولم نرنو الانحناء إلا في قمح السنابل!

ـــ آهٍ لعوزٍ تكاد السخرية قتله بتفرج الناس، ورثاء الدموع المناجية: " راحت أميّه وأبويّه"!

ـــ آهٍ لحُزنٍ أسقط العنب بالمآتم، ولم تصرخ صحون المندي اغسلوني من جديد!